حكم كتابة

الآيات والأذكار على السيارات

اعـــــداد

محمد فنخور العبدلي

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمدُه ونستغفره ونستعينه ونستهديه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا ، من يهْدِ اللهُ فلا مضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أنْ لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ، بعثه اللهُ رحمةً للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً ، بلّغ الرسالة وأدّى الامانة ونصحَ الأمّةَ فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزى نبياً من أنبيائه صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى صحابته وآل بيته ، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين وبعد

يلاحظ وبشكل ملفت للنظر انتشار الكتابة على السيارات وخصوصاً على خلفياتها عبارات مثل (ما شاء الله - لا قوة إلا بالله - أذكر الله - هذا من فضل ربي - اللهم لا حسد - صل على محمد ، وغيرها من العبارات المشابهة) ، ولكل واحد منهم سبب لتعليقها فقائل للزينة ، وآخر لدفع الضرر والعين والحسد ، وثالث مقلد لغيره ، ورابع هدفه التذكير ، فلكل منهم وجهة هو موليها ، ولكون الكتابة على السيارات في تزايد ، قلا بد من بيان حكمها من خلال علماء الأمة ودعاتها ولعل ذلك يتبين في الصفحات التالية والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ٠

محمد فنخور العبدلي

جمادي الأولى ١٤٣٦هـ

العبارات المنتشرة

هذه بعض العبارات التي يكثر كتابتها على السيارات :

الله يحـــــــفظك	ما شـــــاء الله
لا قـــــوة إلا بالله	أذكـــــــــر الله
هذا من فضل ربي	اللهم لا حســـد
صـــــل على محمد	صـل على النبي
لا تنـسى ذكـر الله	سبـــــحان الله
ماذا أعددت ليوم القيامة	اتـــــــق الله
لا يكن الله أهون الناظرين إليك	لا إله إلا الله محمد رسول الله
ما أحلى الحياه في طـــــاعة الله	الخوف من الله ٠٠أمان

وغيرها كثير

ما أحلى الحياة في طاعة الله
NISSAN
ALTIMA

اللهم أعطهم ضعف ما تمنوه

الخوف من الله أمان
الجوع من الله إيمان
DAMAS Super

تحقيقات صحفية

ورد في صحيفة سبق الالكترونية : تشكل العبارات المكتوبة على زجاج السيارات ، ظاهرة غريبة تطفو على السطح من وقت لآخر ومن ثقافة لأخرى ، وتختلف باختلاف الهدف الذي يسمو إليه كاتب الرسالة في تحقيق غاياته وبطريقة تعكس واقعاً اجتماعياً نفسياً يعيشه قائدو السيارات ؛ فمنهم من يضع عبارات غريبة تخدش الذوق العام ، وآخرون يخطون عبارات غرامية ، والبعض الآخر يبحث عن العبارات المضحكة لجلب انتباه الآخرين ، ومنهم من يضع كتابات دينية للتوعية ، وعلى الرغم من ذلك كله إلا أنها تبقى عبارات متنوعة بالمعنى ومتوحدة في شيء واحد وهو أنها تعتبر مخالفة مرورية لأنظمة المرور .

تقييم الظاهرة

ورد في صحيفة سبق الالكترونية : البعض اعتبر الكتابة على زجاج المركبات ظاهرة سيئة غير حضارية تنمّ عن وجود مشكلة نفسية أو اجتماعية يعاني منها قائد السيارة ، ومنهم من اعتبرها جيدة إذا كانت

تقتصر على الآيات القرآنية وعبارات التوعية والتذكير بالله ، **وفي موقع العربية نت :** انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الكتابة على المركبات ، بقصد عرض السيارة ذاتها للبيع ، فيما تختلف بعض العبارات المكتوبة من مركبة إلى أخرى ، وتتنوع الكتابات غالباً بين قصائد شعرية ، ونصائح دينية ، وعبارات تتعلق بالأندية الرياضية ، فيما يذهب آخرون إلى أبعد من ذلك بكتابة أرقام هواتفهم النقالة أو رموز الأجهزة الذكية للتواصل ، وقال بعض أصحاب المركبات التي تحمل كتابات ، إن الأمر لا يعدو كونه هواية ، حيث يتم تغيير تلك العبارات بشكل أسبوعي ، فيما يريد آخرون من هذا التصرف لفت الأنظار إليهم ، حسب وصفهم ٠

ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

ورد في صحيفة سبق الالكترونية : وضع على زجاج سيارته الخلفي عبارتين : صَلِّ على النبي ؛ وما شاء الله تبارك الله ، ويرى أن هذه العبارات تحمل دلالة دينية وضعها من باب تذكير الناس بالصلاة على النبي ﷺ ؛ لكسب الأجر من خلفها ، علاوة على عبارته الأخيرة التي كتبها خوفاً من الحسد ٠

ترجمة عن مشكلة في حياته

ورد في صحيفة سبق الالكترونية : وضع على مركبته عبارة : غرك زمانك ، تعبيراً عن مشكلة واجهته وبحثاً عن تميز مركبته والتنافس مع زملائه الآخرين ، ويرى أن الكتابات على السيارات ظاهرة تتفشى بين الشباب أكثر من غيرهم ، وتزداد في ظل الإجازات والمناسبات ٠

عبارات مسيئة

ورد في صحيفة سبق الالكترونية : قال صاحب محل متخصص في كتابة العبارات على زجاج السيارات : إن زجاج السيارات أصبح متنفساً لبعض الشباب لكي يخطوا عليه ما يعكس واقعهم الاجتماعي ، مشيراً بأن الإقبال عليها يزداد في مثل هذا المواسم من الإجازات ، وتختلف باختلاف الشاب الذي يقدم على الكتابة ، مؤكداً بأن هناك شباباً يكتبون على سياراتهم العبارات الغرامية وأرقام ورموز مواقع التواصل الاجتماعي ، والبعض الآخر يكتبون على سياراتهم كلمة : للبيع ، ويضعون أرقام هواتفهم النقالة باستغلالها للتجارة ، وقال في الحقيقة هذه الظاهرة لربما

تكون جميلة ، إلا أن بعض الشباب يتعمد استخدامها بأمور خاطئة ، وعلى سبيل المثال كتابة الأرقام الهاتفية بهدف المعاكسات ، أو كتابة العبارات غير اللائقة ، وهناك عبارات رفضنا كتابتها على زجاج بعض الشباب ؛ خوفاً من الله ؛ لأنها تخدش الحياء وتتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي ، وتمنى أن يفسح المجال للشباب داخل المدارس وفي مناطقهم ليمارسوا عليها الكتابات وبطريقة تخضع للمراقبة ، مطالباً في نفس الوقت بوضع قانون صارم تجاه من يخطون العبارات المسيئة والمنافية للدين على زجاج سياراتهم أو بالمواقع العامة ، **وفي موقع العربية نت :** ويرى أصحاب محلات الزينة في الدمام أن هنالك إقبالاً كبيراً من الشباب على كتابة عبارات مختلفة على زجاج سياراتهم ، مشيراً إلى أنه يستقبل الكثير من الشباب يومياً ، وأصبح الكثير منهم عملاء دائمين لمحله ، وتابع قائلاً إنهم أصبحوا حريصين في المحل على متابعة كل جديد ، وتوفير الكثير من الملصقات التي تحمل عبارات شعر ونصائح دينية ، وعبارات مختلفة ، وقال إن لديهم موظفاً مختصاً في الكتابة على زجاج السيارة حسب طلب العميل ، وذلك بعد الإقبال الكبير الذي تشهده محلاتهم من الشباب ٠

الجانب النفسي { تعكس الشخصية }

ورد في صحيفة جريدة الرياض العدد (١٥٨٠٢) : قال أحد أصحاب المركبات الثقيلة : إن العبارة المكتوبة على خلفية السيارة تعكس شخصية ونفسية صاحبها أو قائدها ، فإذا كان من الشباب تجد العبارات الرقيقة المفعمة بالحب والغزل ، وإذا كان دخله بسيطا ومسحوقا فيكتب عن معاناته وتعبه وفقره ، وقال آخر : أنهم كانوا يذهبون إلى الخطاط ليدفعوا له النقود مقابل كتابة العبارات التي تروق لهم أو تريح نفسياتهم ، مضيفاً أنهم كانوا يتباهون بالعبارات الأكثر إثارة ، لأن خلفية السيارة أو جدارها يُعد الجدار الحر والمساحة الكبيرة للتعبير عن حالاتنا ونفسياتنا ، وأكد ثالث : أنه كان يبتكر العبارة المناسبة لأصدقائه وزملائه بالمهنة ، قال رابع : إن من يكتب هذه العبارات هو شخص ربما يعاني من اضطراب نفسي أو مشكلة نفسية ، فيهرب من واقعه ومحيطه الذي لا يستطيع أن يوصل له الفكرة ، سواء بالمحادثة مباشرةً أو إيصال رأيه ، فيلجأ إلى هذا الأسلوب ظناً منه أن الناس كلها سمعت صوته وفهمت معاناته ، وبذلك تجده يتنفس الصعداء ، **وفي سبق يرى الباحث الاجتماعي فهد آل ظافر**

: أن الكتابات التي تشاهد على زجاج بعض السيارات ، تحدد مدى ما يعانيه كاتبها في هذه الحياة ؛ فمنهم من أصبح يجعل زجاج سياراته متنفساً له يدون بها ما شاء ، مشيراً بأن بعض مدلولات العبارات المكتوبة ولونها يعكس فحوى ألم يعتري الشخص وتعكس أيضاً واقعاً اجتماعياً نفسياً يعاني منه الشخص ، مطالباً بمراقبتها وضبط من يتعدى على الآخرين في كتاباته واحتواء الشباب المراهقين والممارسين لها بطرق مثلى ٠

ظاهرة غير حضارية

ورد في صحيفة جريدة الرياض العدد (١٥٨٠٢) : هناك من يرى أن هذه الظاهرة تُعد حرية شخصية لا يجوز التدخل فيها ، وهناك من يرى أن انتشارها يدل على ظواهر غير عادية ، وأنها قد تكون منفرة للذوق العام ومخالفة لقانون السير ، خاصةً اذا كانت اعتباطية ولم يراعَ فيها جمالية الخط ، وتهذيب العبارات ، وهذه الشريحة من الآراء ، ترى أن هذه الظاهرة هي ظاهرة سيئة وغير حضارية ومقززة للمشهد العام ، في الوقت الذي لا يرى فيها البعض كذلك ، بل ويؤكد أنها ليست ذات تأثير على المجتمع ، رغم أنها تُعبر عن شخصية السائق والبيئة التي ينتمي لها ، مفضلين

أن تتركز على كتابة العبارات الدينية والإرشادات والحكم ، وكذلك الأقوال المأثورة ، أو حتى الأمثال الشعبية ، مشترطين أن تكون هذه العبارات غير ضارة أو أنها لا تؤثر في أحد ، ورغم قلتها في شوارعنا وفي دول الخليج إلاّ أنها موجودة أيضاً وتستخدم من قبل الإخوة العرب والآسيويين من باكستان والهند مثلاً ٠

الهدف هو لفت الانتباه

ورد في صحيفة جريدة الرياض العدد (١٥٨٠٢) : قال أحد مالكي المركبات : إنه عندما يكتب على مؤخرة السيارة ، فإنه يريد بذلك لفت انتباه الآخرين ، مضيفاً أنه في الوقت الحالي فتقريباً شبه تلاشت أو اختفت ؛ بفضل بروز ظاهرة أخرى مثل الكتابة على الجدران ، وبعد ذلك في أجهزة الاصال وصفحات الانترنت ، والتي أصبحت تتسع لكل شيء تقريباً ، وقال آخر : أحياناً يستعرض السائق بالكتابة على مؤخرة سيارته أو جوانبها ، كتعبير عن فهمه وثقافته ، ليثير انتباه الشارع من حوله ، مشدداً على أنه في الفترة الحالية أصبح الشارع متطوراً أكثر منه ، وقال ثالث : أنه كان يكتب عبارة جميلة يشد فيها انتباه الناس والمارة ،

كأن يضع كتابة عن نجم رياضي في كرة القدم ، أو رجل معروف إعلامياً ، مضيفاً أنه أراد بذلك لفت انتباه الشارع بتلك العبارات البسيطة المعبرة ، والتي تعكس سلوك ونفسية كاتبها ، مضيفاً أنه إذا كان شباباً فهو يفضل عبارات الحب والغزل ، أما إذا كانت قدرته المادية ضعيفة فإنه يفضل الكتابة عن الحرمان والفقر وهكذا ٠

خرافات واعتقادات

ورد في صحيفة جريدة الرياض العدد (١٥٨٠٢) : قال أحدهم في دول الخليج تُعد الكتابة على خلفية المركبات قليلة ، لكنها تكثر في مصر وبلاد الشام والدول الفقيرة ؛ لأن السيارة عندهم أهم من الولد أو المرأة ، وهي مصدر رزقهم ، الأمر الذي يؤدي إلى اهتمامهم بها ، مضيفاً أن منهم من يعلق قطعة حذاء على خلفيتها ، أو رجل ذئب ، أو قطعة قماش ، ظناً منهم أنها تحمي المركبة من أي إصابة أو خطورة ، وهذه اعتقادات وخرافات لا أساس لها ٠

مخـــالفة مروريـــة

ورد في صحيفة سبق الالكترونية : أكد رئيس مركز القيادة والتحكم والمتحدث الرسمي بمرور الرياض ، المقدم حسن بن صالح الحسن ؛ بأن وضع ملصقات وعبارات على الزجاج الخلفي للسيارات ، مخالف لأنظمة المرور ؛ نظراً لإسهامها في حجب الرؤية من الزجاج الخلفي ، وأضاف أن نظام المرور ، ولائحته التنفيذية ، ينص على عدم وضع كتابة أو ملصقات أو أي شعارات أخرى على جسم المركبة أو أي جزء من أجزائها ، غير الواجبة بحكم النظام واللوائح ، مشيراً بأن مخالفة إجراء أي تعديل أو إضافة على هيكل أو جسم المركبة دون اتخاذ الإجراءات النظامية ، يستوجب حجز المركبة حتى تتم إزالتها ويمنح صاحبها مخالفة مرورية بموجب المادة رقم (٥٠١ ٢٧) وجدول المخالفات رقم (٢) ، **وفي موقع العربية نت :** كشف المتحدث الرسمي بإدارة مرور المنطقة الشرقية المقدم علي الزهراني ، أن دوريات المرور ستسجل مخالفة مرورية على أي مركبة تضع ملصقات أو كتابات على جسم السيارة أو زجاجها ، وقال في حديث للوطن إن المخالفة المرورية على صاحب المركبة المخالفة بوضع ملصقات على السيارة تبلغ قيمة الحد الأعلى لها (١٥٠) ريالاً، فيما يبلغ الحد الأدنى (١٠٠) ريال ، مشيراً إلى أن هذا التصرف يعد مخالفة مرورية يخالف عليها نظام المرور .

الحـكم الشـــرعي

أولا : تـــوطئة

عندما تسير بسيارتك في أحد الشوارع فسوف ترى ما هو مكتوب على السيارات من آيات قرآنية ، أو أحاديث نبوية ، أو عبارات التذكير ، أو عبارات التخويف ، أو عبارات الترهيب ، أو الترغيب ، وفي الجانب المقابل سوف ترى أبيات شعرية ، أو أمثال وحكم شعبية ، أو بعض كلمات أو أسماء الأغاني ، أو عبارات مضحكة ، أو أرقام الجوال ، أو رقم البيبي ، وفي الطرف الثالث سوف ترى عبارات لا تليق بمسلم أن يكتبها ، إما عبارات كفرية وشركية ، أو عبارات غربـية تخدش الذوق العام ، وإما عبارات غرامية ، أو عبارات خادشة للحياء ، أو عبارات تنتهك خصوصيات الآخرين ونحو ذلك ٠

ثانيـــا

النظام المروري العالمي

أنظمة المرور في أغلب دول العالم العربي والإسلامي والغربي ، إن لم تكن جميعها تمنع قائدي السيارات من الكتابة عليها من أي جهة من جهات السيارة ، أو وضع ملصقات ، ويعتبر فاعلها مخالفًا للنظام يعاقب عليها بالغرامة المالية وحجز السيارة ، ولا يسمح بالكتابة على السيارة إلا لأسباب معينة يجيزها نظام تلك الدولة .

ثالـــــثا

حكم تعليق الآيات والأحاديث والأذكار على الجدران

إن قضية تعليق الآيات والأذكار وكتابتها على الجدران وفي البيوت والمدارس والمكاتب ونحوها ففيها خلاف بين العلماء والدعاة وطلبة العلم

القول الأول : الجـــــواز

الشيخ عبد العزيز بن باز فيرى جواز ذلك حيث قال { وأما تعليق الآيات والأحاديث في المكاتب والمدارس فلا بأس به للتذكير والفائدة، وأما تعليقها في المساجد فيكره ، لما في ذلك من التشويش على المصلين وإشغالهم } ، فأجازوها إن كان القصد منها التذكير وليس له اعتقاد آخر .

القول الثاني : المنـــــع

وهناك من منعها إجمالاً كشيخنا الشيخ محمد العثيمين والشيخ صالح الفوزان وغيرهما ، **فقال الشيخ ابن عثيمين** : { كتابة الآيات على الجدران سواء في المساجد أو غيرها فإنه من البدع ، لم يُعهَد عن الصحابة أنهم ينقشون جدرانهم بالآيات ، ثم إن اتخاذ الآيات نقوشاً في الجدران فيه شيء من إهانة كلام الله

، ولذلك نجد بعضهم يكتب الآيات وكأنها قصور أو مآذن أو مساجد أو ما أشبه ذلك ، يعني يُكيف الكتابة حتى تكون كأنها قصر ، ولا شك أن هذا عبث بكتاب الله عز وجل ، ثم لو قُدر أنها كُتبت بكتابة عربية مفهومة فإن ذلك ليس من هدي السلف } ، **وقال الشيخ صالح الفوزان :** تعليق الآيات المكتوبة أو الأحاديث والأدعية كل هذا لم يكن من عمل السلف ، ما كانوا يكتبون الآيات والأدعية والأحاديث ويعلقونها على الجدران ، إنما كانوا يحفظونها ويعملون بها ، ويحترمونها غاية الاحترام ، ويكتبونها في الكتب ، أما تعليق الآيات والأحاديث والأدعية فهذا لا يجوز خصوصًا الآيات القرآنية ، فإن في تعليقها تعريضًا لها للامتهان ، قد تسقط هذه المعلقات أو الملصقات وتداس وتمتهن ، وقد ينالها ما ينالها من الأذى والامتهان ، فهذا من العبث. ، وغالبًا ما يفعل من أجل الزينة والمناظر التي تعلق ، وربما تكتب الآيات على شكل لا يجوز حتى إن بعضهم يكتبها على شكل حيوان أو طائر ، أو يكتبها على صورة مصباح كهربائي أو قنديل ، فهذا كله عبث لا يجوز ، كما تكتب أحيانًا على شكل غير مقروء وعلى شكل نقوش مما يدل على أن القصد من ذلك النقوش وإبراز جمال الخطوط والزينة ، وهذا كله من العبث الذي يصان عنه كتاب الله عز وجل ٠

رابـــــعا : حـــكم كتـــابة الآيـــات والأحاديث والأذكار على السيارات

قبل بيان الحكم

قبل البدء بذكر الحكم الشرعي ، لابد من معرفة مسألتين والفرق بينها :

الأولى : لابد أن نفرق بين تعليق الآيات والأحاديث والأذكار والأدعية في البيوت وبين كتابتها على السيارات ، فالأولى في الغالب أنها مصانة ، والثانية فالغالب أنها مهانة ٠

الثانية : أن موضوع بحثنا هو الكتابة على السيارة من جميع جهاتها وليس التعليق في داخلها فبينما فرق ٠

سـؤال

يتبادر إلى ذهن كل مسلم عن الحكم الشرعي حول **كتابة** الآيات والأحاديث والأذكار والعبارات الدينية على السيارات ؟

ومن خلال البحث في هذه المسألة فقد وجدت تبايناً في الآراء حولها وإن كان **الرأي الأغلب والأرجح هو عدم الجواز** في كتابة الآيات والأحاديث والأذكار والعبارات الدينية على السيارات للأسباب التالية :

١- أنها تتعرض للإهانة والامتهان كالأوساخ و القاذورات ٠

٢- أنها تأخذ حكم التمائم والحروز المحرمة ٠

٣- أنها لا تقي من العين أو الحسد ٠

٤- أن الهدف من كتابتها عند البعض هو الزينة فقط ٠

٥- أن الهدف من كتابتها هو التبرك ٠

٦- أن هدف البعض من الكتابة هو شد الانتباه فقط ٠

القول الأول : المنـــع وهو الراجح

وإليك أخي الكريم بعض الفتاوى حول حرمة هذه الكتابات ومنها :

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : لا يجوز للخطاطين والرسامين وغيرهم كتابة لفظ الجلالة (الله) أو غيره من أسماء الله الحسنى أو صفاته على مؤخرة السيارات أو غيرها ، ولا يجوز لصاحب السيارة اتخاذ ذلك ، سواءً اتُخذت للزينة أو التبرك أو وسيلة للتذكير والاتعاظ ونحو ذلك مما يعتقده بعض العامة والجهلة ؛ لأن ذلك بدعة لا أصل له في كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ ، ولم يتعبدنا الله بذلك ، ولما في ذلك من امتهان أسماء الله وصفاته ، وعدم تنزيهها عما لا يليق بها وإهانتها ، وقد تؤول بصاحبها إلى الشرك باتخاذها حرزًا ، واعتقاد جلب النفع ودفع الضر بمجرد كتابتها ، وأسماء الله وصفاته لم ينزلها الله لتجعل رسومًا على أجهزة أو لافتات أو سيارات ، ولو كان ذلك مشروعًا لدلنا إليه رسول الله ﷺ وأرشدنا إلى فعله ، فالله سبحانه وتعالى أنزل أسماءه وصفاته ليعرف عباده بنفسه فيثبتوها له ، كما جاء عنه وعن رسول الله

ﷺ ، ويؤمنوا بما تضمنته من الكمال والجلال ويثنوا عليه بما هو أهله ، ويتوجهوا له بها عند دعائه في السراء والضراء ، الواجب على كل مؤمن أن يؤمن بها ويصدق بها ويحصيها عقيدة وعملاً ، ويحافظ عليها لفظًا ومعنى ، فيثبتها كما يليق بجلاله ، وكما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف ولا تشبيه ، ويحافظ على حرمتها من الامتهان وينزهها عما لا يليق بها ، قال الله تعالى (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .

وقال الشيخ صالح الفوزان : نعم يسأل عن الكتابة التي تكتب على مؤخرة السيارة (ما شاء الله وتبارك الله) يقصد بذلك دفع العين فهذا لا أصل له ، الكتابة لا أصل لها ، أما أن الإنسان يأتي بهذا الذكر ويقول (ما شاء الله وتبارك الله) يأتي بهذا الذكر فهذا طيب ومطلوب ، لكن كتابته ما تغني شيئا ، وربما يكون هذا من الحروز التي تعلق على الدواب والسيارات ولا يجوز ، **وقال أيضا :** لا أعرف لهذا أصلا عن السلف ، أنهم كانوا يعلقون الأذكار ، أو أشد من ذلك أنهم يعلقون الآيات والقرآن على الجدران وعلى السيارات ، فهذا لا أصل له ، وهذا يعرض القرآن والذكر للامتهان ، ذكر الله باللسان وبالقلب لا بالسيارات والجدران ، وربما يكون المعلق هذا يعتقد أنه حرز وأنه تميمة فيكون الأمر أشد ، **وقال أيضا :** هذا عمل غير سائغ ، ربما يعتقدون بذلك دفع العين ، أو دفع الشر ، و هذا من أتخاذ التمائم ، هذا من أتخاذ التمائم ، كما لو كتب كتابة من الآيات ، أو الذكر ، و علقها على نفسه ، أو على غيره ، من باب دفع العين ، أو رفع البلاء ، أو دفعه ، هذا كله منهي عنه ، و هو من تعليق التمائم ، وأيضا في كتابة الآيات والأذكار الواردة على السيارات تعريض للامتهان ، تعريض لامتهان هذه الأذكار ، أو هذه الآيات ، وثالثا أن هذا

شيء لم يعمله سلف هذه الأمة ، والمقتدى بهم ، أن ما حدث أخيرا ، فهو من المظاهر التي يقصد بها : إما دفع العين و دفع الشر و هذا اعتقاد فاسد ، و إما المراد بها من باب التفنن و تجميل السيارة و غير ذلك وهذ لا يجوز ، **وقال أيضا :** المنتقى (١ / ٤٣٨) : تعليق الأدعية على الأبواب وغيرها ليس معروفًا عن السلف ، ثم إننا مأمورون بالذكر والدعاء بألسنتنا وقلوبنا لا بالكتابة والتعاليق ، وإنما هذه عادة جرت ، ما مع قد يترتب على هذا العمل من ابتذال تلك الأدعية وتعريضها للإهانة وفيها أسماء الله تعالى أو آيات من القرآن أو أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة ؛ فينبغي ترك هذا العمل وتجنبه ٠

ووردت فتوى عن الهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاوقاف بالإمارات العربية المتحدة (رقم الفتوى ١٢٨٠٦) : إذا أردت كتابة هذه العبارة على السيارة فلتوضع داخل الزجاج حتى تسلم من الأوساخ التي تتعرض لها السيارات عادة ، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى كراهة كتابة القرآن الكريم وأسماء الله في مكان يخشى فيه من تعرضها للأوساخ ونحو ذلك ، قال العلامة ابن عابدين رحمه الله (تكره كتابة القرآن وأسماء الله تعالى على الدراهم والمحاريب والجدران وما يفرش ، وما ذاك إلا لاحترامه وخشية وطئه ونحوه مما فيه إهانة) ، وعلى هذا فلا ينبغي وضع عبارة (ما شاء الله) ونحوها على السطح الخارجي للسيارة ، وليحافظ المسلم على أذكار الصباح والمساء ونحوها حتى يحفظه الله من كل مكروه ، **وفي موقع الإسلام سؤال وجواب :** سؤال حول حكم تعليق سورة الإخلاص على زجاج السيارة الخلفي للتذكير : **فأجاب :** تعليق الآيات القرآنية لأجل التذكير والعظة لا حرج فيه إذا كان التعليق في مكان محترم كجدران المجلس والكتب ، بحيث لا تكون الآيات عرضة للامتهان ، وتعليق الآيات على زجاج السيارة يخشى أن يجعلها عرضة للامتهان ، ووصول الأذى إليها ، ونقص تعظيمها ، فينبغي ترك ذلك ، والاقتصار على بعض

الأذكار أو النصائح ، سئل الشيخ ابن باز رحمه الله : هناك من يقول إن تعليق السور القرآنية أو الآيات على الحائط حرام مع العلم أن هذه الآيات أو السور لم توضع إلا لفضائلها مثل سورة يس وآية الكرسي وغيرها ، نأمل من سماحتكم بيان حكم ذلك ، وجزاكم الله خيراً ؟ فأجاب : تعليق الآيات والسور على الجدران في المكتب أو المجلس للتذكير والعظة **لا بأس بذلك على الصحيح** ، ولقد كره بعض علماء العصر وغيرهم تعليقها ، ولكن لا حرج فيه إذا كان ذلك للتذكير والعظة ، وكان المكان محترماً كالمجلس والمكتب ونحو ذلك ، أو يعلق حديثاً عن النبي ، ﷺ ، كل ذلك فيه مواعظ وذكرى . أما إذا كان القصد غير ذلك كأن يعتقد أنها تحفظه من الجن أو العين أو هكذا فلا يجوز بهذا القصد وهذا الاعتقاد ، لأن هذا لم يرد في الشرع وليس له أصل يعتمد عليه . والله ولي التوفيق - انتهى من فتاوى إسلامية ، **وقال الشيخ عثمان الخميس :** نزهوا اسم الله تبارك وتعالى ، ننزه اسم الله أن يعلق على السيارات سواء على الدعامية (الصدام) ، أو على الدبة (شنطة السيارة) من الخلف ، أو اللجامة (الزجاج الخلفي) من الخلف ، نزهوا اسم الله ، فقد تأتي الحمامة وتقع عليه ، وقد تأتي القطة وتمشي عليه ، وقد يأتي الطفل ويجلس عليه ويدوس

عليه ، وتروح تغسل السيارة ويدوسها بيديه ، يا جماعة الخير ينزه اسم الله تبارك وتعالى ، وأن نعظم شعائر الله تبارك وتعالى ، ومن أعظمها اسم الله جل وعلا ، فلا تأخذنا القضية قضية الحماس ، نبعد اسماء الله عن الإهانة وهذه أتصور أن فيها إهانة لاسم الله تبارك وتعالى ٠

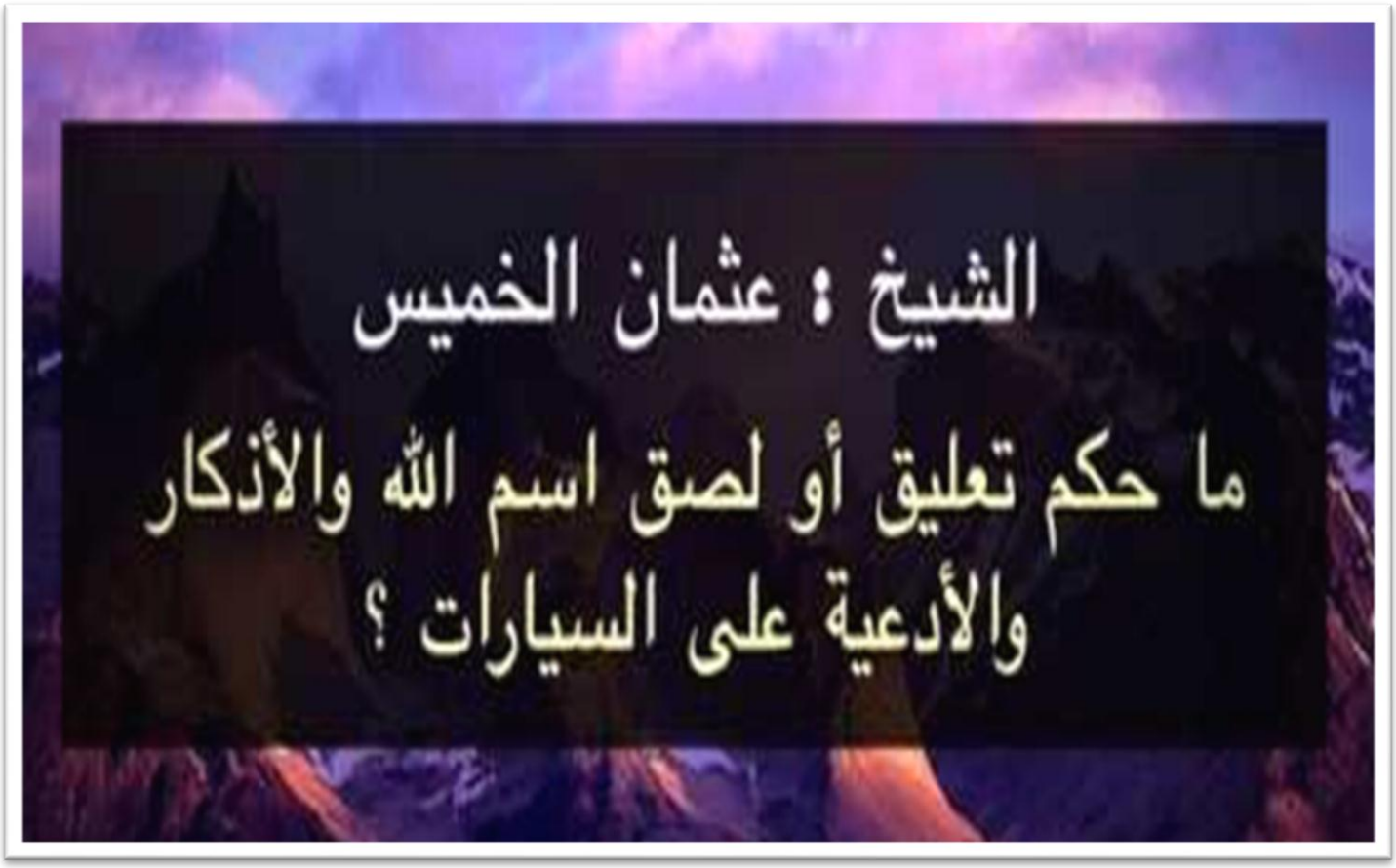

وقال الدكتور حسام عفانة : لا يجوز شرعاً كتابة الآيات القرآنية على الهياكل الخارجية للسيارات ، لاشتمال ذلك على مفاسد كثيرة منها : إن في ذلك امتهاناً للآيات القرآنية ، وامتهانها من المحرمات شرعاً ، وقد جاء في كتاب المصاحف لابن أبي داود أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله رأى

ابناً له يكتُب آية في حائط فضربه ، وكتابة الآيات القرآنية على الهياكل الخارجية للسيارات ، يجعلها عرضة للتلوث بالغبار والأتربة والطين وغيرها من القاذورات ، وكتابة الآيات القرآنية على الهياكل الخارجية للسيارات يعرضها للتلف والتمزق وسقوطها على الأرض ، وهذا يتنافى مع وجوب صيانة القرآن الكريم والمحافظة عليه ، بعض السائقين يلصق الآيات القرآنية على الهياكل الخارجية للسيارات ، من باب رد العين ودفع الشرور وجلب الأرزاق ، وهذا مما لا يجوز في الشرع ، بعض السائقين يلصق الآيات القرآنية على الهياكل الخارجية للسيارات ويستعملها في غير ما أنزلت له ، مثل من يعلق قوله تعالى { يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ } ، وهذا من التلاعب بكلام رب العالمين وهو من المحرمات ، بعض الآيات القرآنية التي تلصق على الهياكل الخارجية للسيارات ، تكون مكتوبة على صورة ذوات الأرواح كما لو جعلت اللوحة القرآنية على شكل إنسان ، أو على شكل طائر أو حيوان ؛ ونحو ذلك من الأشكال التي لا يليق وضعها قالباً لآيات القرآن الكريم ، وخلاصة الأمر أنه لا يجوز كتابة ولصق الآيات القرآنية على الهياكل الخارجية للسيارات ، لما في ذلك من امتهان لكلام رب العالمين الذي أُمرنا بتعظيمه ، والواجب على من يستطيع أن

يمنع ذلك أن يمنعه وله الأجر والثواب ، **وسئل الشيخ صالح آل الشيخ في شرح كتاب التوحيد :** ما حكم من يضع على السيارات أو المنازل عبارات مثل ما شاء الله أو تبارك الله أو هذا من فضل ربي؟

فأجاب : هذا له نفس حكم تعليق بعض الآي أو الآي على الحيطان أو في السيارات أو نحو ذلك ، فإن كان المقصود منها الإرشاد إلى عمل شرعي مسنون فهذا مشروع أو مباح ، وأما إن كان القصد منها الحِفظ أن تحفظه وأن تحرسه من العين أو من الأذى فهذا راجع إلى اتخاذ التمائم من القرآن ونحوه ، **وسئل الشيخ عبد الرحمن الشثري في بحثه التبيان في حكم تعليق آي القرآن على الجدران :** فقد كثر في هذه الأعوام تعليق الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وما عُرف من أسماء الله الحسنى ، أو بعض الأذكار ، على الجدران داخل المساجد ، والبيوت ، والمكاتب ، والسيارات ، ونحوها ؟ فما هو الحكم الشرعي في ذلك ؟

فأجاب : لقد ذهب جماهير العلماء إلى أنَّ كتابة وتعليق آيات القرآن على الجدران ونحوها مكروه ، وبهذا قال بعض الحنفية : قال العلامة ابن نجيم : وليسَ بمستَحسَنٍ كتابةُ القُرآنِ على المحاريبِ وَالجدرَانِ لِما يُخَافُ من

سُقوطِ الكتَابةِ وأَن تُوطأَ ، وقال ابن عابدين : وتُكره كتابة القرآن ، وأسماء الله تعالى على الدرهم ، والمحاريب ، والجدران ، وما يُفرش ، والله تعالى أعلم ، وهو الظاهر من قول المالكية : قال الإمام القرطبي : ومِن حرمته ألاَّ يُكتب على الأرض ولا على حائط كما يُفعل به في المساجد الْمُحدَثة ، حدثنا محمد بن علي الشقيقي عن أبيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن محمد بن الزبير قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يُحدِّث قال : مرَّ رسولُ الله ﷺ بكتاب في أرض فقال لشاب من هذيل (ما هذا ، قال : من كتاب الله ، كتبه يهودي ، فقال : لعنَ الله من فعل هذا ، لا تضعوا كتاب الله إلاَّ موضعه) ، قال محمد بن الزبير : رأى عمر ابن عبد العزيز ابناً له يكتب القرآن على حائط فضربه ، وقال الشيخ محمد بن عليش رحمه الله : وينبغي حُرمة نقش القرآن ، وأسماء الله تعالى مطلقاً ، لتأديته إلى الامتهان ، وكذا نقشها على الحيطان ، وقال أحمد بن محمد الدردير رحمه الله : وظاهره أن النقش مكروه ولو قرآناً، وينبغي الحرمة ، لأنه يُؤدِّي إلى امتهانه كذا ذكروا ، ومثله نقش القرآن ، وأسماء الله في الجدران ، وبه قال الشافعية : قال الإمام النووي رحمه الله : مذهبنا أنه يُكره نقش الحيطان والثياب بالقرآن ، وبأسماء الله تعالى ، وقال أيضاً : لا

تجوزُ كتابة القرآن بشيءٍ نجسٍ، وتُكره كتابته على الجدران عندنا ، وقال أيضاً : ويكره كتابته على الحيطان سواء المسجد وغيره ، وقال الشيخ محمد الشربيني رحمه الله : ويُكره كتبُ القرآن على حائط ولو لمسجد ، وثياب ، وطعام ، ونحو ذلك ، ويجوزُ هدم الحائط ، ولبس الثوب ، وأكل الطعام ، ولا تضرُّ ملاقاته ما في المعدة ، بخلاف ابتلاع قرطاس عليه اسم الله تعالى فإنه يحرمُ عليه ، وقال الشيخ الشرواني رحمه الله : يُكره كتبُ القرآن على حائط ، وسقف ، ولو لمسجد ، وثياب ، وطعام ، ونحو ذلك ، وقال العلامة السيوطي رحمه الله : قال أصحابنا : وتكره كتابته على الحيطان ، والجدران ، وعلى السقوف أشدّ كراهة ، وقال الشيخ صديق حسن خان رحمه الله : قالت الشافعية : وتكره كتابته على الحيطان ، والجدران ، وعلى السقوف أشد كراهية ، لأنه يوطأ ، والحنابلة : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وأمَّا حياصة الفضة : ففيها نزاع بين العلماء ، وقد أباحها الشافعي ، وأحمد في إحدى الروايتين ، وأما كتابة القرآن عليها : فيُشبه كتابة القرآن على الدرهم ، والدينار ، ولكن يمتاز هذا بأنها تُعاد إلى النار بعد الكتابة ، وهذا كلُّه مكروه ، فإنه يُفضي إلى ابتذال القرآن ، وامتهانه ، ووقوعه في المواضع التي يُنزَّه القرآن عنها ؛ فإنَّ الحياصة

والدرهم والدينار ونحو ذلك هو في معرض الابتذال والامتهان ، وإن كان من العلماء مَن رخَّص في حمل الدراهم المكتوب عليها القرآن فذلك للحاجة ، ولم يُرخِّص في كتابة القرآن عليها ، وقال العلامة محمد بن مفلح رحمه الله : وقال أبو المعالي : يُكرهُ كتابَةُ القُرآنِ على الدَّراهِمِ عندَ الضَّرْب ، وقال الشيخ منصور البهوتي رحمه الله : وتُكره كتابةُ القرآن على الدرهم ، والدينار ، والحياصة ، وبذلك أفتت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء ونصُّها:

أولاً : أنزل الله تعالى القرآن موعظة وشفاءً لما في الصدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين ، وليكون حجة على الناس ، ونوراً وبصيرة لمن فتح قلبه له ، يتلوه ويتعبَّد به ، ويتدبره ، ويتعلَّم منه أحكام العقائد والعبادات والمعاملات الإسلامية ، ويعتصم به في كلِّ أحواله ، ولم يُنزل ليُعلَّق على الجدران زينة لها ، ولا ليُجعل حروزاً وتمائم تُعلَّق في البيوت ، أو المحلات التجارية ونحوها ، صيانة وحفظاً لها من الحريق واللصوص وما شابه ذلك مما يعتقده بعض العامة ، وخاصة المبتدعة وما أكثرهم ، فمن انتفع بالقرآن فيما أُنزل من أجله فهو على بيِّنة من ربه وهدىً وبصيرة ، ومَن كتبه على جدران أو على خرق تُعلَّق عليها ونحو ذلك زينةً أو حرزاً وصيانةً للسكان ، والأثاث ، وسائر المتاع ؛ فقد انحرفَ بكتاب الله ، أو بآية ، أو بسورة

منه عن جادة الهدى ، وحاد عن الطريق السوي ، والصراط المستقيم ، وابتدعَ في الدين ما لم يأذن به الله ولا رسوله ﷺ قولاً أو عملاً ، ولا عَمل به الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، ولا أئمة الهدى في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي ﷺ بأنها خير القرون ، ومع ذلك فقد عرَّض آيات القرآن أو سوره للإهانة عند الانتقال من بيت إلى آخر ، بطرح هذه الخرق في الأثاث المتراكم ، وكذا الحال عند بلاها وطرحها هنا وهنا مما لا ينبغي ، وجديرٌ بالمسلم أن يرعى القرآن وآياته ، والمحافظة على حرمته ، ولا يُعرِّضه لِما قد يكون فيه امتهانٌ له ، وتعليقاً لِما تقدَّم في رقم (١) لا يجوز اتخاذ هذه الخرق ولا تعليقها في البيوت ، أو المدارس، أو النوادي ، أو المحلات التجارية ، ونحوها زينةً لها ، أو تبرُّكاً بها مثلاً :

١- لِما في ذلك من الانحراف بالقرآن عمَّا أُنزل من أجله من الهداية ، والموعظة الحسنة ، والتعهُّد بتلاوته ونحو ذلك ٠

٢- لِمخالفة ما كان عليه النبيُّ ﷺ وخلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم ؛ فإنهم لم يكونوا يفعلون ذلك ، والخير كل الخير في اتباعهم لا في الابتداع

٣- سد ذريعة الشرك ، والقضاء على وسائله من الحروز والتمائم وإن كانت من القرآن ، لعموم حديث النهي عن ذلك ، ولا شكَّ أنَّ تعليق هذه الخرق وأمثالها يُفضي إلى اتخاذها حروزاً لصيانة ما عُلِّقت فيه ، كما دلَّ على ذلك التجربة وواقع الناس ٠

٤- ما في الكتابة عليها من اتخاذ القرآن وسيلة لترويج التجارة فيها والزيادة في كسبها ، فإنها خرقة لا تُساوي إلاَّ ثمناً زهيداً ، فإذا كُتب عليها القرآن راجت وارتفع سعرها ، وما أُنزل القرآن ليُتَّخذ آلة ووسيلة للرواج التجاري وزيادة الأسعار ، فيجبُ أن يُترفَّع به عن ذلك ٠

٥- في ذلك تعريض آيات القرآن وسوره للامتهان والأذى عند الانتقال من بيت إلى آخر ، حيث تُرمى مع أثاث البيت المتراكم على اختلاف أنواعه ، وكذلك عند بلاها فتُطرح هذه الخرقة بما فيها من القرآن فيما ينبغي ، وما لا ينبغي ٠

وبالجملة إغلاق باب الشرِّ ، والسير على ما كان عليه أئمة الهدى في القرون الأولى التي شهد لها النبي ﷺ بالخيرية أسلم للمسلمين في عقائدهم ، وسائر أحكام دينهم، من ابتداع بدعٍ لا يُدرَى ما تنتهي إليه من الشرِّ ٠

ثانياً : لا يجوز أن يكون التشويق إلى الخير ببدع تُفضي إلى الشرك ، وتعريض القرآن للمهانة ، واتخاذ كتابته على الخرق التي تُعلَّق على الجدران وسيلة لنفاق التجارة ، وزيادة ثمنها ، ولا يعدم الداعية إلى الخير وسائل أخرى مشروعة ناجحة ٠

ثالثاً : كثرة أمثال هذه الخرق العلاَّقات وانتشارها منذ زمن بعيد ، ووجودها في بيوت كثير من الناس ، وامتلاء الأسواق بها دليل على الضعف والفتور وعدم مبالاة من اتخذها أو اتَّجر فيها بارتكاب المنكر أو الجهل به ، وليس دليلاً على جواز اتخاذها ، فالمبتدعة المخرِّفون كثرة ، والمدافعون عن البدع أكثر ، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله ، بل ما وقع من بعض الناس من اتخاذها منكرٌ يجبُ على العلماء التعاون على إنكاره ، والقضاء عليه استيراداً واستعمالاً ، وورد عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الفتوى رقم ١٦٨٣ : فالقرآنُ كتاب هداية وتشريع ، ومواعظ وعبر ، وبيان للأحكام ، وآية بالغة ، ومعجزة باهرة ، وحجة دامغة أيَّد الله بها رسولَه ﷺ ، ولم يُنزله سبحانه ليُكتب كلمة أو آية منه على ساعات الدليل زينةً لها ، أو ترويجاً لها ، وإغراء بشرائها ، أو ليتخذها حاملها حرزاً له إلى جانب استخدامها في معرفة الجهات ، فكتابة

آية من القرآن أو أكثر على ساعات الدليل أو نحوها ، فيه انحرافٌ بالقرآن عما أُنزل من أجله ، واستعماله فيما فيه إزراء به وإهانة له بتعريضه إلى ما لا يليق به من الأوساخ والأقذار ، ودخول بيت الخلاء به ونحو ذلك ، ومع هذا فهو عملٌ مُخالفٌ لهدي رسول الله ﷺ وهدي أصحابه رضي الله عنهم ، ولِما كان عليه السلف الصالح ، فعلى مَن آمن بالقرآن ، وسنة النبيِّ عليه الصلاة والسلام ، وأراد الخير لنفسه أن يبتغي البركة ، وصلاح شؤونه في دينه ودنياه من الله سبحانه بتلاوة كتابه الكريم ، والعمل به في عباداته ، ومعاملاته ليُفيض سبحانه عليه من بركاته ، ويُعظم له الأجر ، ويحفظه في كلِّ أحواله ، ويُيسِّر له سائر شؤونه ، وكذلك الحكم في كتابة الكلمات : الله أكبر ، ولا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، التي جُعلت داخل إطار ساعة الدليل فإنها جُعلت في الشرع لإعظام الله وإكباره ، والثناء عليه بها ، ومفتاحاً للدخول في الإسلام ، وعلامة على الإيمان ، ويُعصم بها دم مَن قالها وماله ، ولم تُجعل لتكون رسوماً على أجهزة ، أو ساعات، أو آلات للاستهانة بها ، فمن المعلوم أنَّ ساعات الدليل وغيرها تُؤدِّي الغرض الذي صُنعت من أجله من غير أن يتوقَّف ذلك على كتابة الآيات أو هذه الأذكار عليها أو فيها ، وإنما القصد من كتابة ذلك الترغيب

فيها ترويجاً للتجارة ، ثم ينتهي الأمر إلى التبرك بها واتخاذها حِرزاً يُستصحب للحفظ من مكروه أو بلاء ، وبناءً على ما ذكرنا نرى منع استيرادها ما دامت مشتملة على الكتابة المذكورة ، وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الفتوى رقم ١٧٠٦ : أنزل الله تعالى القرآن ليكون موعظة للناس وعبرة ، وليكون شفاء في الصدور من أمراض الشرك والانحراف عن الحق ، وليهتدي به الناس في عبادتهم ومعاملاتهم ، وليرحم سبحانه به المؤمنين الذين يتلونه حق تلاوته ، ويسترشدون به في جميع شؤونهم ، ويأخذون أنفسهم بالعمل به في كلِّ أحوالهم ، قال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } ، وقال تعالى { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا } ، وقال تعالى { قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ } ، كما أنَّ الأحاديث النبوية الصحيحة جاءت بياناً للقرآن ، وهداية للناس ، وتفصيلاً للأحكام ، ليسترشد بها الناس في فهم كتاب الله تعالى ، ويتدبروا آياته ولعلهم يتفكرون ، قال تعالى { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } ،

وقال تعالى { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا } ، وسمَّى تعالى نفسه بالأسماء الحسنى ليُعرِّف بها بنفسه فيُثبتوها له ، ويؤمنوا بما دلَّت عليه من الكمال والجلال ، ويُثنوا عليه الثناء الجميل ، ويدعوه بها في السراء والضراء خوفاً ورجاءً ، ويُحصوها عقيدة وعملاً ، ويُحافظوا عليها لفظاً ومعنى ، فلا يُلحدوا ولا يميلوا بها عمَّا قُصد منها ، قال تعالى { وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } ، وقال ﷺ (إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) (رواه البخاري ومسلم) ؛ أي : أحصاها اعتقاداً ، وقولاً ، وعملاً ، ومحافظة على حرمتها ومقتضاها ، وقد أمر الله بالبلاغ والدعوة إلى الإسلام ، وبيَّن ذلك الرسول ﷺ قولاً وعملاً ، فكان يخطب في أصحابه رضي الله عنهم ، ويتعاهدهم بالمواعظ والتذكير ، ويكتب الرسائل إلى الملوك والرؤساء ، ويغشى الكفار في نواديهم ومجالسهم ليُبلِّغهم دين الإسلام ، ولم يُعرف عنه أنه كتب سورة من القرآن أو آية منه، أو حديثاً له، أو أسماء الله تعالى على لوحات ، أو أطباق لتُعلَّق على الجدران أو في الممرات من أجل الزينة ، أو التبرُّك ، أو لتكون وسيلة للتذكير ، والبلاغ ، أو للعظة ، والاعتبار

، ودرج على هديه في ذلك الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة ﷺ ، وتبعهم في هذا أئمة الهدى من السلف الصالح الذين شهد لهم النبي ﷺ أنهم خير القرون من بعده ﷺ ، فلم يكونوا يكتبون شيئاً من القرآن ، ولا الأحاديث النبوية الصحيحة ، ولا أسماء الله الحسنى على ألواح ، أو على أطباق ، أو أقمشة ليُعلِّقوها على الجدران للزينة ، أو التذكير والاعتبار بعد أن انتشر الإسلام ، واتسعت رقعته ، وعمَّت الثقافة الإسلامية البلاد والأقطار ، وكثر الكتَّاب ، وتيسَّرت وسائل كثيرة متنوعة للإعلام ، كما لم يفعلوا ذلك من قبل ، وهم أفهم للإسلام ومقاصده ، وأحرص على نشره وإبلاغه ، ولو كان ذلك مشروعاً لدلَّنا عليه النبيُّ ﷺ وأرشدنا إليه، ولعمل به أصحابه ، واستغلَّه أئمة الهدى بعدهم ﷺ ، وعلى هذا ؛ فكتابة شيء من القرآن ، أو الأحاديث النبوية ، أو أسماء الله الحسنى على ألواح وأطباق أو نحوها لتُعلَّق للزينة ، أو للتذكير ، أو الاعتبار ، أو لتُتَّخذ وسيلة لترويج التجارة ، ونفاق البضاعة ، وإغراء الناس بذلك ليُقبلوا على شرائها ، وليكون نماء المال وزيادة الأرباح ، عدولٌ بالقرآن وأحاديث النبيِّ ﷺ عن المقاصد النبيلة التي يهدف إليها الإسلام من وراء

ذلك ، ومُخالفٌ لهدي رسول الله ﷺ ، وهدي الصحابة ، وأئمة السلف رضي الله عنهم ، ومع هذا قد يَعرضُ لها ما لا يليق من الإهانة على مرِّ الأيام ، وطول العهد عند الانتقال من منزل لآخر ، أو نقلها من مكان لآخر ، وحمل الجنب أو الحائض لها ، أو مسِّها إيَّاها عند ذلك ، فعلى المسلم أن يعرف لكتاب الله تعالى منزلته ، وليقدِّره قدره ، وليجعل مقاصده نصب عينيه ، وليتخذ منه ومن الأحاديث النبوية مناراً يهتدي به ، وليحذر الذين يُخالفون مقاصد التشريع الإسلامي أن تُصيبهم فتنة ، أو يُصيبهم عذابٌ أليم ، ومَن آمن بالقرآن وبأسماء الله الحسنى وأحاديث النبيِّ ﷺ ، فيلتمس الهدى والبركة من الله بتلاوة كتابه الكريم ، وتدبُّره ، والتفقه فيه، ومعرفة بيانه بالاطلاع على سنة نبيِّه صلى الله عليه وسلم، والتفقُّه فيهما ، ويأخذ نفسه بالعمل بذلك في عبادته ومعاملاته ، ليفيض عليه من بركاته حسية ومعنوية ، ويجزل له الأجر ، ويحفظه في شؤونه وأحواله ، ولا يلتمس ذلك فيما يُخالف هدي القرآن وسنة النبيِّ ﷺ ، من تعليق ما كُتب من ذلك على الجدران ونحوها ، ولا يجوز التأسِّي بالكفرة من النصارى وغيرهم فيما يُخالف شرع الله عز وجل ، ولما ذكرنا فإنَّ اللجنة الدائمة

للبحوث العلمية والإفتاء ترى عدم السماح بدخول مثل هذه الأطباق إلى هذه المملكة ، كما ترى أنه لا ينبغي للمسلم إنتاج مثل هذه الأطباق من مصنعه محافظة على حرمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وعلى حرمة أسمائه وصفاته عز وجل ، وقال بعدم جواز تعليق الآيات القرآنية أيضاً الشيخ العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله ، وخلاصة ما قاله رحمه الله في أجوبة له في برنامج نور على الدرب وفي خطبة جمعة عام ١٤٠٤هـ : إنَّ مَن يُعلِّق آيات القرآن على الجدران لا يخلو من قصد أحد ستة أمور :

الأول : التعبُّد لله سبحانه ، وهذا من البدع المحدَثة التي لم ترد عن الصحابة رضي الله عنهم ولا عن التابعين ٠

الثاني : تعظيم القرآن ، وليس كتابة آية وتعليقها من تعظيم القرآن ٠

الثالث : دفع الشرور ، وهذا ليس وسيلة له ، وإنما الوسيلة أن يقرأ الإنسان ما ورد في السنة بأنه يدفع الشر ، فيقرأ بلسانه ، كآية الكرسي ، وأمَّا تعليقها أو غيرها من الآيات فلا يُغني عنه شيئاً ٠

الرابع : التبرك ، والتبرك بالقرآن على هذا الوجه ليس مشروعاً ، وإنما يكون التبرك بتلاوته نطقاً باللسان ، وإيماناً بالقلب ، وعملاً بالجوارح ٠

الخامس : تذكُّر القرآن إذا رآه ، وهذا الأمر إذا طُبِّق على الواقع لم يوجد له أثر ، فلا يُرى أحدٌ من الجالسين يرفع رأسه ليتلو هذه الآية ، أو ليتذكر ما فيها من الحكم والأسرار ٠

السادس : الزينة ، والقرآن أجلُّ شأناً وأعظم قدراً من أن يُتخذ للزينة والتحلِّي به في الجدران ٠

وقد تكون المجالس التي عُلِّق فيها القرآن مجالس لغو محرَّم ، فقد يكون فيها الغيبة والكذب والشتم والفعل المحرم ، وقد تُسمع فيها الموسيقى والأغاني ، فيُخشى عليهم أن يكونوا من المستهزئين بآيات الله ، **وسئل الدكتور عادل مبارك المطيرات :** هل يجوز التذكير ببعض الامور الدعوية بكتابتها على السيارة بخط كبير وواضح بحكم ان هذه السيارة تجول في المدينة فيشاهد هذا الامر الدعوي عدد كبير من الناس ؟؟ مثلا كالتذكير بفضائل الذكر في العشر ذي الحجة استدلالا بحديث شريف وكتابة صيغة هذا الذكر ، او التذكير بالتوبة الى الله عز وجل استدلالا ببعض الآيات والاحاديث ، وللإشارة الكتابة على السيارة كما تفعل الشركات في نشر منتوجاتها عبر اشهارها على السيارات وكذلك معلومات الاتصال بها ،

وماذا لو ارفق هذه الكتابات مواعظ صوتية كمحاضرات او فلاشات تشغل من السيارة حتى يكون التأثير مزدوجا ؟؟

فأجاب : لا ينبغي هذا الفعل لأن في هذه الإعلانات ذكرا لله ، وفيه لفظ الجلالة ، وقد يتعرض للتمزيق أو التلف ونحوه مما لا يليق باسم الله سبحانه ، **وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :** الفقرة الأولى تعليق الآيات على الجدر ونحوها في المساجد والمساكن والجواب على هذه الفقرة أنني لا أرى ذلك أي لا أرى أن الإنسان يعلق آيات من القرآن على الجدر سواء في المساجد أو في البيوت لأن هذا التعليق لا بد أن نسأل ما الحامل على ذلك إن قال الحامل على ذلك التبرك بكلام الله عز وجل قلنا إن التبرك بالقرآن وجل على هذا الوجه ليس بصحيح لأن هذا لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه أنهم كانوا يتبركون بالقرآن على هذا الوجه وإذا لم يرد عنهم ذلك فعلم أنه ليس من الشرع وإذا لم يكن من الشرع فإنه لا يجوز للإنسان أن يتعبد به لله عز وجل أو أن يتبرك بالقرآن على هذا الوجه بدون مستنداً شرعاً قد يقول إنني أريد بذلك تذكير الجالسين فيما تتضمنه هذه الآية من ترغيب أو ترهيب فنقول هذا التفكير وإن كان مقصوداً للواضع لكنه في الحقيقة غير واقع وغير عملي فما أكثر الآيات التي فيها

ترغيب وترهيب إذا وضعت فإن أكثر الحاضرين إن لم يكن كلهم لا ينتفع بذلك ولا يتعظ قد يكون من المعلق قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً ويكون المجلس الذي فيه هذه الآية كله غيبة و كلام في اعراض الناس فيكون هذا من باب المضادة لكلام الله عز وجل قد يقول إني علقتها حماية لبيتي فإنا أعلق آية الكرسي لتحفظ البيت من الشياطين لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه من قراء آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح فنقول هذا أيضاً من البدع فإن السلف لم يكونوا يحفظون بيوتهم بتعليق الآيات عليها والنبي ﷺ يقول من قرأ آية الكرسي في ليلة والقراءة غير التعليق كما هو ظاهر وبناء على هذه العلة التي يتعلل بها من يعلق الآية تجد كثير من الناس يعتمد على هذا التعليق ولا يقرأها بنفسه لأنه يقول قد كفيت بتعليق هذه الآية فيفوت الإنسان خير كثير بناء على هذا العمل المبني على هذا الاعتقاد الذي لا أصل لهو نحن نقول إن بعض الناس قد يعلقها أي الآيات من باب التجميل ولهذا تجدهم أحياناً يعلقون آيات كتبت على غير الرسم العثماني بل هي مخالفة له وربما يكتبونها على الشكل الذي يوحي به معناها وربما يكتبونها على صورة بيت أو قصر أو أعمدة وما أشبه ذلك مما يدل على أنهم جعلوا

كلام الله عز وجل مجرد نقوش وزخرفة وهذا رأيته كثيراً فالذي أرى أنه لا ينبغي للإنسان أن يعلق شيئاً من كلام الله عز وجل على الجدر فإن كلام الله أعلى وأسمى وأجل من أن يجعل وشياً تحلى به الجدران ولا يمكن أن يقاس هذا على شخص علق المصحف بوتد أو شبهه في الجدار فإن هذا قياس مع الفارق العظيم فالمصحف مغلف في جيبه أو بظرفه ولم تبدوا حروفه ولا أسطره ولا أحد يقول إني علقت المصحف هنا لا تبرك به أو لاتعظ به وإنما يقول علقته هنا لرفعة عن الأرض وحفظه عن الصبيان ونحو ذلك وفرق بين البارز الظاهر المعلق أو المشمع على الجدار وبين مصحف معلق مغلف جعل في فرجه أو علق بوتد أو شبهه ولا ينطلي هذا القياس على أحد تأمل المسألة وتدبرها نعم ، **وقال الشيخ عبد الرحمن البراك رقم الفتوى ٣٦٢٧٤ :** عندما سئل ما حكم تعليق جملة (ما شاء الله) على المحلات والبيوت لتذكير الناس بها وحماية لها من العين ، فأجاب : تعليق جملة (ما شاء الله) لا أرى له فائدة في دفع العين ، وذلك لأمور :

١ـ أن المعلق لها إن اعتقد أن مجرد تعليقها يدفع العين صار من نوع تعليق التمائم ٠

٢ـ وإن أراد من تعليقها تذكير من ينظر إلى المحل حتى يقولها فإن الغالب أنه ليس كل من رآها قرأها ٠

٣ـ ومن قرأها فالغالب أنه لا يريد إلا مجرد القراءة ، لا يريد دفع ما قد يكون في نفسه من إعجاب ، بل لا يكون مستشعرا لمعناها ٠

٤ـ أن هذه الجملة ليست مما يشرع للعائن ذكره عند إعجابه بشيء ، وإنما تشرع لمن أعجب بشيء ليتذكر أن هذا بمشيئة الله وقوته ، لا بمشيئة العبد وقوته ، كما قال المؤمن لصاحب الجنتين (فلولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وأما من خاف أن يصيب غيره بعينه فالمشروع له التبريك بأن يقول : بارك الله فيه ، وبارك عليه ، كما جاء في الحديث في قصة سهل بن حنيف وأن النبي ﷺ قال للعائن (ألا بركت إن العين حق توضأ له) ٠

أقول : تنطبق هذه الفتاوى على السيارات فلها نفس الحكم والله أعلم٠

القول الثاني : الجـــواز

بعض العلماء والدعاة يرى جواز كتابتها بشرط عدم امتهانها :

ففي موقع الاسلام ويب : لا حرج في تعليق أو لصق الأذكار والأدعية في السيارات أو غيرها من الأماكن المحترمة مع صيانتها عن الامتهان ، ويتأكد هذا إن كان القصد منها تذكير النفس أو الغير بما ينفعهم ، **وقال الشيخ عبد الله الجبرين :** يقال : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، لا بأس بكتابتها ، نراها مكتوبة على بعض السيارات ، وعلى بعض البيوت ، ولعلهم يقصدون أن من قرأها ، فإنه يبرك على ذلك المكان ، حتى لا تصيبه عين ونحو ذلك ٠

الراجح والله اعلم

هو منـــع كتابتها على السيارات للأسباب التي ذكرناها في بـــداية الحكم الشرعي ص ١٩ ، ومن أهمها امتهانها ، أو جعلها للزينة ، ودين الله للعمل والعبادة وليس للزينة والمظاهر

{{ والله اعلم وأحكم }}